الضمير الطاهر

وقصص أخرى

تأليف

محمد سعيد عقل غزيل

طالب بكالوريا بالزقازيق الثانوية

و

سليمان ابراهيم القطان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الاول

محمد سعيد عقل غيث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي لايدرك خير الا برحمته ولا ينال فضل الا بنعمته والصلاة والسلام على رسوله الهادي الى أقوم طريق (وبعد) فقد دفعنا شعورنا الى القيام بتأليف هـذه الرواية وقد سميناها الضمير الطاهر والحقنا بها قصة أدبية وحسبنا أن نكون قد وفقنا الى مافيه نفع المجتمع وتقويم أخلاق شبابنا والله ولى التوفيق ؟

المؤلفان

كلمة تقدير

تصفحت كتابكما « الضمير الطاهر » فوقفت على نبل أخلاقكما ، ونظرتكم البريئة فى هذه الحياة التى حفت بحب النفس والجشع . فضربتم أعناق الجشع ضربة قاضية قرأته مرارا وفى كل مرة أشد اشتياقا .

لولا معاني السحر من لحظاتها * ماطال تردادي على صفحاتها

أرجو لصدبقى كل تقدم وفلاح ، انه سميع مجيب ؟

مصر فى ٦ يناير سنة ١٩٣٣

عبد الحميد زايد

طالب بكالوريا

اشخاص الروايه

المسيو يعقوب : رجل غنى ومرابي كبير

الاستاذ فريد : نجل يعقوب وحاصل على ليسانسيه في الحقوق

سليمان : كاتب وأمين سر يعقوب

شحاته : خادم

على بك الزيات : المدين

هيئة المحكمة : الرئيس (مستشار) وعضوان أيمن وأيسر وكاتب وحاجب

فريد (يدخل من الباب الايمن ويصفق) أو شحاته أو شحاته

(يدخل شحاته فيسأله فريد) ألم يستيقظ أبى بعد ؟

شحاته ان أباك لم ينم الا فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وقد تأخر كثيرا هذه الليلة وعجبت مما كان يهزو به فى منامه ويقول : أصلحوا الماكينات من كسر هذه فهو ملزم بدفع ثمنها . وغير ذلك من الكلمات .....

فريد يالله من رجل يصل الليل بالنهار لايفتر لحظة عن العمل يحسب المال حبا جما .

(يقف يعقوب على الباب الايسر أثناء كلام فريد ثم يدخل فجأة)

يعقوب لايرضيني أن تتدخل فى شئوني مرة أخرى ويعجبني منك أن تعمل فى هذه الحياة وتكون بقوة جسمك وانت فى ريعان شبابك لتكسب مايقيم لك صلبا من وراء شهاداتك العاليه ، ويغضبني منك وأنت فى هذا السن ان تكسل مرتكنا على ثروة أبيك .

فريد والدى ! سبحان موزع الارزاق ، يعطى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء

يعقوب نعم أعلم ذلك ولكن غاية ماارجوه وكل ماتمناه ان تعمل فى هذه الحياة لتكون ذو شخصية بارزة وتعد فردا عاملا فى الحياة لهذا ارجو ان تبحث لك عن عمل

فريد عار عليك ياأبي وأنت ذو ثروة وجاه أن أفكر فى عمل ما

يعقوب (يقهقه سخرية ويقول) يالك من أبله لاتزال طفلا فى

أفكارك ! ! أنا رجل قوس الدهر ظهري و حنت الايام قوامي وقد بلغت من الكبر عتيا . (محتدا) فريد ابحث لك عن عمل أنا لاأحب الثرثرة .

فريد أبي — و بعد —

يعقوب و بعد أخرج (يدق الجرس الذي أمامه على المكتب فيدخل سليمان و بيده أوراق و دوسيهات)

سليمان افندم

يعقوب خذه من أمامي الى الخارج

سليمان (مندهشا) ! ! !

يعقوب (بشدة) قده الى الخارج

فريد (يبكي و يقول) أبي امهلني لحظات أفكر فيها

يعقوب (بعد صمت) امامك ثلاثة ايام تستطيع فيها ان ترسم خطة مستقبلك

فريد اشكرك (يجفف دموعه ويخرج في بطء)

يعقوب اين يريد اليوم ياسليمان

سليمان (يخرج ثم يعود ومعه خطابات) هاهو ياسيدي

يعقوب (يمسكها ثم يفض واحدا منها ويقرأ)

سيدى المسيو يعقوب : انت نصير الضعفاء وعون البؤساء نكبنا الدهر ، انتزع أبانا من بين أحضاننا أنت أملنا فمد الينا يد المساعدة بشيء من المال . . .

يعقوب أو المال ، أو المال كله المال (ثم يفض الثانى ويقرأ)

جناب المسيو يعقوب : دمر الحريق بيوت بلدة منوف والتهمت النيران جميع انحاء البلدة ولقد تألفت لجنة لاغاثة المنكوبين واسندت رئاستها الى جنابكم . . .

جنابكم !! جنابكم !! (ثم يفض الثالث ويقرأ)

سيدى وملجئى المسيو يعقوب سيداروس : ان العمل الذى كلفتموني به فى معملكم لا يستطيع القيام به أثنان فضلا شخص واحد ولقد رفعت مظلمتى للرئيس فلم يعبأ بها . لهذا قدمت اليكم مظلمتى وانت صاحب الشأن ابقاك الله عونا لنا . . .

يمزق الخطاب ويلقيه في السلة ثم يقول)

لقد استولى الكسل على هؤلاء الضعفاء . سليمان ! انا خارج

الى المسيو ليون وسأعود بعد نصف ساعه . والآن الساعة السابعه . انجز كل أعمالك ، لاتخرج حتى أرجع اليك .

(ثم يخرج)

سليمان (يفكر فى أمور الرجل وهو منطجع على المكتب (يدخل فريد) ويضع يده على كتف سليمان فيقوم مذعورا) . أفندم

فريد أتريد أن أسمك قطعة على هذه المكان ياسليمان

سليمان أو فريد أنت لاترى أبعد من موضع قدميك

فريد (يضحك ويقول) هل تخدعك كل هذه المظاهر الكاذبة انه رجل لايفهم من الحياة الا ذلك الدرهم اللامع فى يديه . يرى أنه حياته ، فهو إلهه ومعبوده

سليمان فريد !! لاتكثر من هذا الكلام فلابعد أن يكون بجوارنا خادم يسترق السمع أو عامل يريد التقرب من أبيك فيتخذ الوشاية مهرا للتقرب منه وبالجملة فجدران هذه المجرة آذان صاغيه

فريد (يقهقه سخرية ويقول) سأعزف لك مارش الحياة

سليمان أرجوك يا عزيزي

فريد المال هو الحياة والحياة هي المال . اليس كذلك يا سيد سليمان .

سليمان لاتكثر التحدث بالمال فانه سبب الاجرام يدفع الانسان الى هدم حصون الفضيلة واقتحام المحرمات ، الشره جرثومة تجري في دماء الانسان ، تمزق أحشاء المروءة ، العالم مخدوع بالمظاهر الكاذبة . الشريف في نظرهم هو الثري والمجرم أمام أعينهم هو الفقير . أترى احد يشك في أبيك اترى احدا يشك في شرفه . لماذا ؟ لانه رجل ذو ثروة ، وذو جاه له نفوذ كبير . ولكن آه .... السر كاد يفلت مني

فريد أتم حديثك . اسمعني فضائل أبي . اتتحدث الناس بمروءته وحبه للخير ؟

سليمان الخير !! انه لا يعرف من الخير الا هذا الاسم

فريد أراك تكتم عني سراً

سليمان لاشيء

فريد أخبرني بربك

سليمان الامر ليس بالسر ، غدا ستخرب بيوت ، ستهدم آمال ، ستتشتت أسر

فريد ماهذا الكلام ياسليمان ، استحلفك بالله ان تصرح لى بما فى قرارة نفسك .

سليمان اسمع ياسيدى ان اسرة الزيات المشهورة قد خانها الحظ وقترضت من أبيك مبلغ عشرين الفا من الجنيهات بحساب ٥ ٪ وكان الميعاد المحدد للدفع هو سبتمبر الماضى وكنت اعتقد ان هذه الاسرة لن تستطيع تسديد هذا الدين أو جزءاً منه فى الميعاد المحدد ولشد ما كانت دهشتى عندما رأيت كبيرهم على بك الزيات قد حضر الى مكتبى لدفع المبلغ فأخذت أبحث عن الوثيقة المحررة عليهم ولكن عبثا حاولت . سألت والدك فلم يهتد اليها ولكن انظر كيف أدت شهامة على بك هذا الى ان يدفع لابيك المبلغ دون ان يأخذ منه مايثبت الدفع وانظر الى شراهة أبيك وهو يبحث عن الوثيقة حتى عثر عليها بالامس وأمس فقط كافنى ان اكتب اليهم انذارا بالدفع امسكت القلم فارتعش بين اصابعى ،

واضطرب قلبى ، وطار لبى ، ارتعدت فرائصى ، اخذت اسائل نفسى كيف يجرى هذا القلم بل هذا السيف الذى امسكه فى يدى ليكون آلة عدل وانصاف . كيف يسيل هذا القلم ويسيل لعابه سما زعافا يشتت أسرا ويهدم آمالا . ترددت كثيرا فى هذا الامر وأخيرا هاهى ذى الوثيقة أمامى كأنها قذى فى عينى

فريد انها لخيانة فظيعة !! أين الانسانية !! أين الشرف !! آه !! ياللعار لقد تجرد العالم من رداء القناعة وارتدى لباس الجشع أدفعه حبه للمال الى هذا الامر الخطير .

أقسم لك بشرفى وحياتى لاضحين بنفسى ومستقبلى فى سبيل انقاذ هذه الأسرة البريئة

سليمان ان هذا الامر بعيد عليك أنت تعلم أن لابيك نفوذ كبير فى المصالح الحكومية وربما يستطيع التأثير على القضاء

فريد ان للعدل ربا يحميه ، وللفضيلة عدا تسكن فيه ، ان كلمة الحق هى من روح الله ، ودولة الظلم ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة . الانسانية تستجير ، المروءة تستصرخ ،

الفضيلة تفزع الى الله من هول هـذه المنكرات ، اعطنى الوثيقة ياسليمان (بشدة)

سليمان لااستطيع ، أنت تعلم مايترتب على ذلك

فريد الوقت

سليمان لا ليس هذا الذى أخشاه ولـكنى أخشى أن اتهم بالسرقة

فريد انها سرقة شريفة تثاب عليها لاتـكن شريكا له فى الجريمة

يعقوب (يدخل ويقول) لعلك فكرت فى مستقبلك يافريد

فريد لايزال مظلما أمامى

يعقوب ستنيره لك الايام . سليمان ألم ترسل بعد الانذار

سليمان لم يتم بعد

يعقوب لقد أرسلتك منه فقد خاطبتهم تلغرافيا اليوم وأبلغت الامر الى القضاء

فريد الرحمة ياأبى . الشرف . الانسانية . العفة . المروءة . اليس لك قلبا كباقى البشر يخفق حنانا وعطفا الا تخش الله وعقابه واليوم الآخر ؟

يعقوب !!! ومن أعلمك هذه الاحدوثة ؟

فريد قلبي الحي وضميري الطاهر

يعقوب الى الخارج

فريد لاأخرج حتى ....

يعقوب حتى تقتلني

فريد أبي لقد أقسمت أمام الله وأمام ضميري ان اضحي بنفسي وبمستقبلي في أن أجعل حياتي وقفا على انقاذ هذه الاسرة الشريفة

يعقوب ان هذه خيالات الطفولة ورعونة الشباب

فريد ان هذه نخوة الشباب الطاهر وصدى صوت الضمير الحي

يعقوب ماذا تقول أيها الشقي التعس ؟

فريد أقول انه يجب عليك أن تمزق هذه الوثيقة

يعقوب وماشأنك أنت

فريد أنا نصير الفضيلة ، عون الانسانية ، حليف الانصاف

يعقوب ومن أنت ؟

فريد نفس عالية تأبي الضيم وشعور حساس يمج كل رذيلة

يعقوب (يأتي الى جانبه كأنه يضع يده على كتفه) فريد أنت

تكرهني لقساوتي . ألا تعلم اني أجهد نفسي من أجلك واجتهد
في تنمية الثروة لتكون لك في المستقبل ؟

فريد ان ثروة كهذه جمعت من دماء الفقراء وجيوب الضعفاء
لجديرة بالزوال من الوجود

يعقوب دعك من هذا الكلام وفكر في المستقبل الباهر الذي
أشيد صرحه لك

فريد أو أوصرح من قش تذروه الرياح

يعقوب اما انتهيت بعد من هذيانك

فريد لن أنتهي حتى تمزق تلك الورقة

يعقوب (بشدة) لن امزقها . اصنع ماشئت . الى الخارج

فريد لن اخرج حتى انصر الفضيلة وانتشل الابرياء

يعقوب أوه . لاتكثر الكلام — والى الخارج

فريد ابجو تسليمي الوثيقة والا

يعقوب والا ماذا

فريد والا أكون ضدك

المستأمر

شكل المسرح : مكتب في الزاوية اليمنى . ثلاثة كراسي حوله للقضاء . مكتب صغير للكاتب . كراسي المتفرجين وكراسي المحامين (يدخل علي بك الى دار المحكمة و بصحبته فريد محاميه)

فريد كن مطمئنا ياعلي بك فان الحق سيعلو مادام هو سلاحنا فلا تخش ظلما ولا هضما .

علي بك الامر بيد الله وما كان لك سوف يأتيك

فريد (ينظر في الساعة ويقول) لقد قرب افتتاح الجلسة

الحاجب (يدخل ويقول) محكمه (وهنا يقف المتفرجون احتراما للقضاء ، كما يلاحظ أن يكون رئيس المحكمة في الوسط وحوله عضوان ايمن وآخر ايسر وكذلك كاتب الجلسة ، يدخل الاستاذ فريد ويأخذ مكانه

الرئيس فتحت الجلسة

الحاجب بصوت عال — فتحت الجلسة

الرئيس نادى المسيو يعقوب وعلي بك الزيات (الحاجب يعلنهما

فيدخل المسيو يعقوب ويأخذ مكانه فيقول الرئيس مخاطبا المسيو يعقوب) الآن تقضى قضاياك بعد لقد شغلت القضاء بقضاياك المتوالية .

المسيو يعقون : ماذا أفعل يا حضرة الرئيس اذا كان جزاء الاحسان الاساءة . أعطى الناس مالى ينتفعون به وكنت أنتظر الشكر على ذلك فيكون الجزاء نكران المال وكفران الجميل . أتى هذا الرجل من عامين وطلب منى مبلغ ٢٠ الفا من الجنيهات على حساب ٥٪ ثم مضت المدة المحدودة ، ولم يسدده بل وادعى أنه أعطانى ما عليه ، لذلك أنا مندهش جدا يا حضرات القضاه

الرئيس على بك الزيات (فيدخله الحاجب)

فريد أنا موكل عن على بك

(وهنا يترافع الاستاذ فريد عن موكله على بك)

« المرافعة »

فريد يا حضرات المستشارين أمامكم الآن عميد أسرة الزيات ، لا بل هو الاسرة بأجمعها ومن ورائه قلوب تخفق وأرواح ترفرف فى سماء هذه الغرفة المقدسة تنتظر كلمة القضاء العادل فتحيى آمالا قد ذبلت غصونها وتشرح صدورا استولى عليها اليأس هناك فى تلك البلدة أطفال ونساء قد علقت مآربهم على كلمة تخرج من أفواهكم وتخفقون بها آية الظلم وترفعون بها راية العدل والانصاف

يا حضرات القضاة ظهر الفساد بين الناس وامتلأت به صدورهم وأشربت به نفوسهم فتفننوا فيـــــه وأصبحوا يفاخرون به مفاخرتهم بالاحساب والانساب والاموال .

الرئيس الوقت ضيق تكلم فى القضية يا أستاذ

فريد أنا أعلم ان الوقت ضيق ووقتكم ثمين ولكن اذا أسرفت من حضراتكم دقائق فانما انقذ حياة أسرة بأجمعها . ليست هذه يا حضرات المستشارين قضية المسيو يعقوب ، ولا

قضية الزيات وانما هى قضية العدل ، قضية الحق ، قضية الانصاف الذى جلستم من أجله على هذه الكراسى وتربعتم فوق هذا المنبر

عضو يمين ياأستاذ تكلم فى القضيه

فريد أجل ، سأتكلم فأقول ان هذه القضية باطلة وملفقة ولا أصل لها بالمرة

عضو يسار أين الأدلة

فريد هذه صورة أخذتها بنفسى من دفتر الكوبيا الخاص بأموال المسيو يعقوب فقارنوا بينها وبين دفتره الخاص ص ١٠٥ جزء ثامن (يعطيه الورقه)

الرئيس يقرأ الورقة الاموال الرصيدة بالخزينة

جنيه	
١٥٠٠	ثمن مبيع ٢٥٠ قنطار قطن
٦٠٠٠	مسترد بين من محمد بك عزت بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٠
٢٠٠٠٠	مسترد بين من على بك الزيات بتاريخ ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣١

الرئيس يتداول مع الاعضاء سرا ويقول يظهر أن القضية ملفقة
(بدون صوت)

فريد يا حضرات القضاه ليس بعد الآن شك فى وضوح القضيه وظهور الحق ولكن أريد أن أشبعكم بالادلة الناطقة لتثبتوا من شره هذا الرجل وتقولوا له أنت جشع يايعقوب . انظروا الى هذا الخطاب الذى كان قد بعثه الى رجل خانه الحظ فطلب منه المساعدة ولا أدرى هل يكون حظه مع المسيو يعقوب كحظ صاحبي أم له حظ آخر يخبئه له القضاء فى طياته غير أني لاأريد ان أذكر اسمه خشية احراج مركز ذلك الشخص (يقدم الخطاب)

الرئيس (يتلو الخطاب) بعد التحية مرسل لكم مبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه قيمة المسترد اليوم من على بك الزيات وان شاء الله سنرسل لكم باقى المبلغ مطلوبكم فى فرصة قريبة وتفضلوا بقبول فائق احترامانى ؟

المسيو يعقوب سيداروس

فريد ليست هذه كل الادلة ياحضرات القضاه فلايزال الجراب مملوءا . انظروا الى رده على الضامن الذى كفل على بك فى هذا الدين وقد بعث اليه هذا الضامن يستفسر هل سدد على بك كل الدين أم بعضه ، انظروا الى رده اذ يقول أشكركم واشكر الظروف التي ساعدت على بك على تسديد هذا المبلغ وما كان يدور بخلدى أنه سيتمكن من سداده فى تلك المـــدة الوجيزة بالنسبة للازمة المالية الحاضرة ودمتم والسلام ؟

يقدم سدارومن

وهاهو الخطاب (يقدمه للرئيس)

لم تقف الادلة ياحضرات القضاه عند ذلك الحد بل عندى لهـا الف دلـيل ودليـل فها كم سليمان كاتم سره ، ذلك الشخص الذى أبت نفسه ان يكون شريكا له فى الجريمة ذلك الشخص الذى ظهر لى من شعوره الحي أنه يحمـل نفسا عالية بين جنبيه يشهد الحق مقدرا عزله من خليفته بعد هذه الشهادة

الرئيس كفي (ويشير الى الحاجب) نادى سليمان افندى مخلوف

الحاجب سليمان افندى مخلوف

الرئيس ماعلوماتك عن هذه القضية

سليمان انخشى ياحضرات القضاه وانا في هـذا الموقف ازاء هذه القضية ان يصيبنى مس من الجن لان شرح هذه الجريمة لايزال ماثلا امام عينى يحز فى صـدرى حزا ويذيب حبات فؤادى ذوبانا

ياحضرات القضاه كان جدير بمثلى الايضحى بمستقبله وبعيشه بل وبحياة اسرته بأجمعها وان ابعـد عن هذه القضية كل البعـد ولـكن ابت نفسى الا ان ارفع راية الحق وان انتصر للفضيلة لان الله لايهدى كيد الخائنين

حضر ياحضرات القضاه على بك الزيات وطلب منا الوثيقة فأخذنا نبحث عنها فلم نجدها فعرضنا عليه مخالصة فأبت نفسه العالية ودفع المبلغ وانصرف بعد ان شكره المسيو يعقوب وأثنى عليه خالص الثناء وفى الاسبوع الماضى عثر المسيو يعقوب على الوثيقة فـكلفنى برفع دعوى ولما لم

أطق صبرا اخبرت ابنه لاستعين به عليه وقد رت أني
سأحرم من وظيفتي ولكني فضلت ذلك على السكوت
خوفا من تخريب بيوت

الرئيس كفى (ثم ينظر الى المسيو يعقوب ويقول) مارأيك في
كل هذه الادلة

يعقوب ياحضرات القضاه ان هذه الخطابات التي يستدلون بها
كنت قد أرسلتها لاصحابها لأوهمهم أن الخزينة محاوية
على عروشها وأن المبلغ المرسل الى من الشخص الذي
يذكرونه أتاني من شخص آخر حتى لايفهمون أن عندي
أموالا وذكرت لهم هذا الاسم صدفه

عضو يمين وماذا تقول في خطاب الكفيل

يعقوب هذا الكفيل هو شخص أعرفه واحترمه جدا وأعزه كثيرا
وله عندي مرتبة كبيرة فأردت أن أريحه من التفكير في
مثل هذا الموضوع التافه

عضو يسار يامسيو يعقوب لم هذه المغالطة ، ما الذي تقوله في
شهادة سليمان كاتبك

يعقوب ان هـذا الشخص قد طلب مني زيادة في مرتبـه بحجة
الاقدمية فكان جوابي له الرفض وقد بلغني أن أحد الاثرياء
اغراه على الخروج من عندي على أن يزيد في مرتبه بحجة
الاقدمية فكان جوابي الرفض وقد بلغني أن أحد الاثرياء
اغراه على الخروج من عندي على أن يزيد في مرتبه فرأيت
أن أبدأ بطردي قبل ان يخرج بنفسه فطردته أمس فقط

الرئيس وماهو جوابك عن دفتر الكوبيا

يعقوب !!! الكوبيا .... الحقيقة هي .... دفتر الكوبيا كنت ..

الرئيس كفى يامسيو يعقوب المحكمة تنورت كفى

المستشارين يتداولون

الرئيس الحكم بعد المداولة (يدخلون في قاعة المداولة ثم يخرجون
وينطق الرئيس بالحكم وهو يكتب) . حكمت المحكمة
حضوريا برفض دعوى المدعي والزامه بالمصاريف —
(ويشير اليه) يالله ياشيخ ....

المتفرجون يحي العدل — يحي القضاء العادل في ظل جلالة
مولانا الملك

الرئيس همس .. النظام (ثم يقوم مخاطبا الاستاذ فريد)

ازاء هـذا البرهان الساطع والحجة القوية التي تدل على عقلك الراجح يافريد وفكرك الثاقب وأمام هذا الشعور الحي والضمير الطاهر النقي الذي تجلى في محياك الوسيم وشخصيتك البارزة وانتصارك للحق مضحيا كما أعلم بمستقبلك وبحياتك ازاء كل هـــذا فالمحكمة ترى من الواجب أن تقدم لك وافر الشكر وعظيم الثناء وتهنئك بمستقبل باهر لما بذلت من مجهود في نصرة الحق وخذلان الباطل (يخرج فريد ويصحبه على بك الزيات وهما في حالة سرور وانشراح)

على فراش الموت

المستشار: شكل المسرح: مكتب في الزاوية اليمنى وحوله ٣ كراسي

يعقوب يدخل ويجلس على المكتب ثم يستمر في سكونه دقيقتين مظهرا الحزن العميق ثم يقول: ولم لا أحرمه من الميراث

ثم يمسك القلم ويكتب وثيقة بذلك)

سليمان (يدخل ويقدم استقالته فيقرأها يعقوب ثم يقول)

يعقوب لا تظن أن صدري موغر من جهتك أو اني أضمر لك ضغينة أو حقدا . استمر في عملك ياسليمان كما كنت ومنزلتك عندي كما كانت بل وزيادة . على أن القضاء كان مستغنيا عن شهادتك بما تقدم من الأدلة مما كنت لا ألاحظه ولا أظن أن ابني يتمسك به ضدي استمر ياسليمان في عملك . هذا وقد حررت قريبا من الميراث فاسمع نص ما كتبته (أقر واعترف اني أوقفت جميع ممتلكاتي من عقارات وأموال الى البطركخانه لصرفه في أوجه الخير وليس لأحد الحق في ميراث منه بالمرة وقد عمل هذا الاقرار برضا مني وأنا في غاية من الصحة والعافيه

سليمان ان العمل الذي قام به ابنك لهو عمل شريف يجب على كل ذي ضمير حي أن يقوم به وعن قريب ستثوب لرشدك ويعود اليك عقلك وتقر عيناك لأنك الآن مأخوذا ومتأثرا من حكم الأمس

يعقوب اقتصر على أعمالك الخاصة ياسليمان . يدق الجرس أمامه فيدخل شحاته فيأمره بإجهاز العربة

شحاته قد جهزت العربة ياسيدى . يأخذ ورقة الحرمان ويخرج

يدخل فريد فيقوم سليمان اجلالا له ثم يهمس فى أذنه قائلا قد حرمناك والدك من الميراث بوثيقة حررها اليوم وقد تلاها على

فريد (يهزأ ويقهقه ويقول) ذلك ما كنت أتمناه وقد كان فى نيتى أن أوزع تركته على الفقراء والاعمال الخيرية وأخاف أن تأكل أموالى الخاصة فأكون بذلك كمن يضع مانخره السوس من الغلال مع السليم منها فيخسر الصفقة جميعها لان الكثير منها جمع من طرق غير شريفة وهو وان حرمنى من الميراث كثيرا فقد أعطانى أفضل منه صغيرا ألا وهو التعليم . يسرنى ياسليمان أن أعلمك بأن عندى اليوم خمس قضايا سأنجح فيها باذن الله لأنى أنتصر للحق انى كان . ومما يزيدنى يقينا عدالة قضائنا وعدم تأثره بالشخصيات

سليمان ذلك ماتمناه لك وان شخصا مثلك يحمل نفسا عالية بين جنبيه كنفسك لجدير بكل محبة وخليق بكل اجلال

فريد بلفه بأني سأعلو بنفسي لا بثروته ، وأشكره بالنيابة عني لتعلمه إياي لأني مهما ارتفع شأني وذاع صيتي فالفضل يرجع له على كل حال (ثم يعود اليه قائلا) اسمح لي أن أخرج لان ميعاد الجلسة أوشك أن ينتهي

سليمان (يسلم عليه ويسير معه الى الباب)

(هنا يخرج الاستاذ فريد ويذهب الى المحكمة للمرافعة في قضاياه ولقد نجح في كل هذه القضايا وعاد الى منزله آخر اليوم ممتلئا غبطة وسرورا)

شحاته (يخاطب سليمان في صبيحة اليوم التالي) . ان سيدي يريد أن تحضر بين يديه لأنه في أشد حالات المرض الذي انتابه من جراء تفكيره العميق فيما حدث له أول أمس (ذهب سليمان توا الى رب البيت)

سليمان لا بأس عليك يا مسيو يعقوب ، شفاك الله مما حل بك من المرض وألبسك ثوب الصحة العافيه

يعقوب أين ابنى فريد

سليمان ياسيدى . لو علمت بما حليه فريد الآن لتمنيت لنفسك مكانته بين الناس . فقد كانت قضية الزيات عاملا قويا فى اعلاء شأنه وذيوع صيته فى المحاماة ، وتربع حبه فى أفئدة الناس وأفعم صدور الجميع بالشكر له وأصبح من ذوى الثراء المدودين

يعقوب أنا الآن في حالة تنذر بالخطر . فأرجوك أن تحضره لى حالا

سليمان حاضر ياسيدى . سأحضره حالا

(يعود سليمان ومعه الاستاذ فريد)

يعقوب (يمد يده لصافحة نجله ويحاول القيام ، فيقبله ويقول) . ولدى فريد اغفر لى ذلى وساعتى . كنت قد حرمتك من الميراث ولكن هاهى الورقة (يمزقها) . الآن ثبت لى رشدى ورجع الى عقلى . فاغفر لى ذلتي يغفر الله لك . ان كل ماتملكه يدى ملكا لك . أنا الآن ان مت فسأموت مطمئنا لأن لى ابنا ينتصر للحق مهما أصابه

من جرائه ولو على نفسه . يجعل قلبا طاهرا وضميرا حيا

فريد غفرت لك زلتك . وقبلت منك هفوتك على شرط أن

تصرف ممتلكاتك فى أوجه البر

يعقوب اصنع بها ماتشاء . واعط ماتشاء لمن تريد .

فريد ! وداعا .... وداعا .... وداعا ....

(يسقط يعقوب فيتلقاه ولده فريد على صدره باكيا)

فريد أبي !! أبي ..... لقد كنت .....

(يسدل الستار ولا يسمع مايقوله فريد من الرثاء لوالده)

﴿ تمت بعون الله ﴾

العواقب

ـ لم يبق على الا بضعة قروش . ولم يبق فى منزلنا الا زاد يوم على الاكثر ـ يالها من ازمه

هذا ماقاله به حامد لزوجته عزيزه فأنصتت الزوجة ولم ترد جوابا ، فعاد حامد الى متابعة كلامه

ـ وليتنا وحدنا بل ماذا نفعل وهذه الاطفال ، ولم يبق على العيد الا شطرا واحدا

فالعمل اذا العمل ، ليس ثم شىء يمنعنى منه ، وقد خبرت أن هناك جماعة من (الشغاله) سيرحلون غدا

وما انبثق نور الصباح حتى كنت ترى هذا الوسط من الشغاله وضمنهم حامد يسير تحت إمرة الملاح السيد (المقاول)

وما استوت الشمس فى أفقها وتربعت على عرشها حتى نشط كل من بالقرية لمزاولة عمله وخرجت عزيزه تملأ جرتها من الترعة وعلى فمها ابتسامة حلوة . وقد أسبلت عينيها فزادت فتنة وجمالا واستقبلت عزيزه بابتسامات الشبان القرية ونظراتهم الحادة

حتى كادوا يلتهمونها التهاما ، ولا عجب في ذلك فلقد كانت عزيزة ربة الجمال في القرية يطمح الكل في نيل رضاها واعجابها أيام ان كانت فتاة

وعادت عزيزة بجرتها وقد بلل الماء نصف ثوبها العلوي فبدت تقاطيع جسمها مما زاد الشبان فتنة واغراء . فقامت حولها صامتة هتافاتها رفرفة القلوب الخافقة

* * *

مكثت عزيزة على هذا المنوال عدة أيام عابثة بقلوب الشبان وهي تعتقد أنه عبث بريء بل ومضيعة للوقت ولكن هذا العبث قد حرك شجونا وفتح الجرح بعد أن كاد يندمل . جرح شاب كان يهواه وتهواه أيام كانا يرعيان البقر والجاموس وأحبته ولكنه حب عذري لا شائبة فيه . حب طاهر بريء ويشهد على ذلك ماء الترعة والساقية وشجرة الجميز وظلها

فراح هذا الشاب يجري في أذيالها ويرسل لها كل يوم أشخاص كثيرون ويرجوها فقط في أن تمن عليه ولو بكلمة تحيي نفسه الميتة

انخدعت المسكينة وحنت الى الماضي وما أحلى الجنين وما ارقه عاطفة والطفه حسا واصدقه شعورا . ولكن لا للبشري الذي قد يخون ويغدر وقد يتنكر فما ان قابلته وحدثته حتى استولى الشاب على مشاعرها وانقادت اليه ذليلة خاضعة واغراها على الزواج منه بعد الطلاق من حامد الفلاح المسكين الذي لا يملك قوت يومه الا بمشقة وصعوبة .

***

حضر حامد منهوك القوى ، ضعيفا ، خائرا ، فتلقته عزيزة بشيء من الجمود لم يكن ليهدأه فيها ، وما مرت اليه ايام قليلة حتى تألبت عزيزة عليه وتبرمت بهوده الزوجية ، فانقادت في تيار هواها وانساقت وراء شهواتها فسقطت وأية سقطة ، لقد فقدت اعفافها وشرفها وهما كل ما تملك امراة ، وان كنا نعيب عليها تلك السقطة فيجب ألا نسرف في العيب فهي مخطئة مستهترة ولكن القضاء تدخل في الأمر فعقده ، ولولا شعورها ويقينها بأن هذا الذي عبث بشرفها وبذلت له أعز شيء لديها سيكون زوجها ، ازوج لاحلام الجميلة ، لما استهترت ولما عبثت فلم يصبر حامد على

هذه الحالة المزرية بشرفه فاتهم لذلك الشرف الضائع وطلقها ، وسرت عزيزة لذلك الطلاق أيما سرور ولكنها لم تدر ما يخفيه لها القدر في طياته وما يكنه لها المستقبل المظلم

* * *

أقبلت عزيزة على على تلوح له بورقة الطلاق وتفكر بأنها ستتزوج منه وسوف يبر بوعده فيضخم أمامها الأمل ويعظم وأخيرا طلبت منه أن يتزوجها قطعا للألسن ووفاء بوعده فأخذ يماطل ويسوف من يوم الى يوم ، فتغيرت نظرة عزيزة في الحياة ، فأصبحت تنظر الى المستقبل بعين الاضطراب والقلق . خوفا من هجر الحبيب وعذره بعد أن أصبحت سمعتها في الافواه تلوكها الألسن ، وأصبحت في نظر الناس أقرب الى الخائنات منها الى الشريفات

وصار على يسيء اليها وهي تتحمل ثم بدأ يهجرها ويقطع كل ما بينهما من صلة — فكانت تذهب اليه وتستعطفه وتذكره بوعده وأخيرا اعلن اليها أنه لم يعد يحبها وأنه لن يتزوج من امرأة ساقطة

وتيقنة فكما عبثت بشرف زوجها الأول فسوف تعبث بشرفه هو ايضا

***

رجعت عزيزه الى دارها تجر اذيال الخيبة والفشل وتمض بنان الندم ولات ساعة مندم .

واصبحت تستقبل اليأس والفقر وفقدان الشرف والفضيحة تتجاذبها عوامل مختلفة فهي بين ان يتزوجها على فتنتهي الفجيعة ولكنه قد هجرها ولن يتزوجها فتقف موقف الحيرة والارتباك بين التخلص من الفضيحة وبين بقائها معذبه

فتبعث الى علي من يستعطفه ويرجوه ولكن الرسول يعود يخبر حنيف ، فتعمد في ثورة وجنون وتلقي بنفسها من اعلى المنزل ، وها هي الاثنان معدودة حتى تصبح جثة هامدة ، وقد التف حول تلك الجسد البارد جمهور غفير من القرويين ؟

انتهى

الفاجعة

كان صديق الدكتور عزت بك شابا ظريفا وكانت عيادته تموج كل يوم بالعدد الكثير من المرضى . ومعظم هؤلاء الطبقة الراقية واتخذته احدى الأسر الكبيرة طبيبا خاصا لها لشهرته ونبوغه ومن بين افراد هذه الاسرة فتاة رشيقة القوام وهبها الله قسطا وافرا من الجمال تدعى (آمال)

مرت الايام وتعلقت (آمال) بصديق كما تعلق هو بها أيضا وحققت الايام ذلك وأخيرا شاءت خطبته وتحدد يوم الزفاف

* * *

في مساء الليلة التي تسبق ليلة الزفاف رجع الدكتور لمنزله بعد منتصف الليل بعد سهرة طويلة قضاها بين أصدقائه وأحبائه مودعا حياة الوحدة واللهو . وقبل أن يخلع ملابسه تذكر بعض رسائل قديمة فخطر له أن يمزقها خوفا من اطلاع الشريك القادم عليها فذهب الى مكتبه وأخرج تلك الرسائل المحبوبة سابقا ومزقها

ثم مزق غير آسف على ذلك حينما خطرت له صورة (آمال) خطيبته اليوم وزوجته غدا

مزقها ثم أخذ يسبح في عالم الخيال ويسأل نفسه أين يكون في مثل هذا الوقت في ليلة الزفاف السعيدة

لبث تائها عن الوجود برهة وأخيرا استيقظ على صوت نقر على الباب فقام مضطربا وفتح الباب فاذا به أمام شاب قد وضع على وجهه وشاح من الحرير الاسود وتدثر بعباءة

أخذ الدكتور يفكر برهة عمن يكون هذا الزائر الليلي وجعل يجول ببصره فيه لعله يعرفه فلم يتمكن وأخيرا قال الشاب

— أرجوك الذهاب معي لاسعاف مريضة على أبواب الموت

فما سمع الدكتور ذلك حتى أخذ حقيبته الصغيرة وجمع كل مايلزم من الادوات وركب الاثنان سيارة وبعد مدة طويلة شعر الدكتور بأن السيارة قد وقفت فأمسكه الشاب من يده ثم أصعده الى الطابق الثاني ثم قال له

— سترى الان سيدة حاولت الانتحار باطلاق الرصاص على نفسها واستقرت الرصاصة في صدرها بالقرب من القلب ومهمتك

اخراجها وهو لا يلازم وهنا تغيرت لهجة الشاب الى اضطراب وتهيج فقال بصوت مرتعش (واعلم أنى لا أعيش دقيقة واحدة اذا ماتت كما أنى لن أعفو عمن لم ينقذها

ارتبك الدكتور وحار فى الامر خوفا على حياته ان ماتت وأخيرا قال سأبذل كل جهدى والامر لله

***

تقدم الشاب الى غرفة مضاءة بثريات كهربائية تتلألأ فى سمائها وتبعه الدكتور ثم وقف الاثنان أمام سرير فرأى الدكتور سيدة راقدة وهى تئن ورأى ملابسها مخضبة بالدماء

فتح الدكتور حقيبته واستخرج أدواته ولبس سترة بيضاء فوق سترته واقترب من فراش السيدة ليخدرها تمهيدا لاجراء العملية فأمسك الشاب بيده قائلا (حاذر ان السيدة حامل)

كاد الدكتور يفهم سر الامر سر هذه السيدة المتعثرة التى يبدو عليها أنها صغيرة السن ولست متزوجة ثم تركه الشاب وخرج وابتدأ الدكتور عمله فى اخراج الرصاصة فأنت الجريحة أنه جعلت الدكتور يشفق عليها فتشجع ورفع القناع عن وجهها ليوصل اليها

بعض الهواء وما كاد يراها حتى صرخ صرخة هائلة ذلك لأنه عرفها جيدا فهي خطيبته (آمال) التي سيزف اليها في ليلة الغد

* * *

وقف الدكتور مصعوقا مسحوقا القوى يحضر لمقابلة سيدة ويتضح أنها حامل وقد حاولت الانتحار ثم يراها فاذا هي خطيبته الطاهرة الشريفة وفي منزل شاب يهواها . غير أن صديقي الدكتور تذكر ذلك القسم الذي أقسمه يوم أن اتخذ الطب مهنة فتناسي كل شيء تناسى شخصية الراقدة أمام أبعد من مخيلته كل الافكار التي قدمها له الشيطان مشجعا له على ترك الجريمة فوثب انتقاما لشرفه أجل تناسى كل شيء ولم يتذكر الا أن الراقدة أمامه ليست الا امرأة غريبة مشرفة على أبواب الردى

تمت العملية وأنقذ حياتها الا أنه وقف وتصور النتيجة القادمة وكيف يزفونها اليه في الغد وكيف أنه سيعيش مع سيدة منتهكة العرض مدنسة الشرف لم يتصور أبدا ذلك وأنه سيحيا حياة مريرة مريبة فأخرج مسدسه من جيبه وصوبه على رأسه وأطلقه فوقع قتيلا وهاهي الالحظات قصيرة حتى غاب عن الوجود ؟